

Izerfens (Droit Coutumier) et les accords tribaux dans l'Histoire du Maroc

Dans le langage courant, la coutume désigne habituellement ce qui est apprécié, valorisé et conforme à l'usage. Comme terme de jurisprudence, elle désigne ce à quoi les gens se sont habitués et qu'ils ont constamment pratiqué dans leur vie quotidienne; ce qui s'est profondément ancré dans les âmes, et que les caractères sains ont accueilli de plein gré. Dans son acception juridique, chez les anthropologues et les sociologues notamment, la coutume réfère à l'ensemble des règles issues des habitudes quotidiennes et familiales aux gens dans une société donnée. Ces règles se forment spontanément pour se transformer en une sorte d'obligation morale et juridique sans prendre appui sur une autorité légale.

Il est bien connu des spécialistes de l'histoire du Maroc que le rapport de la société marocaine à la coutume est aussi ancien que celui qu'entretient la société tribale avec ce type de notions. À ce propos, l'anthropologue anglo-saxon TONNIE affirme que lorsque nous nous mettons à la recherche de l'origine d'une coutume, il est indispensable de remonter bien loin dans le passé pour découvrir que, depuis l'aube des temps, cette dernière reste toujours intacte, et c'est pour cette raison qu'elle semble aller de soi, nécessaire et conforme aux aspirations des gens, qu'elle leur est aussi familière que le langage qu'ils connaissent et pratiquent.

Il semble que le rapport des Marocains aux coutumes a subi, à travers l'histoire, l'effet d'une multitude de variables. Certaines de ces variables avaient trait aux intérêts divers et multiples de la société. D'autres étaient relatives aux grandes évolutions consécutives de l'appropriation progressive de ces domaines par l'Islam. Tandis qu'une dernière partie de ces variables concernaient, d'un côté, le rapport qui s'était établi entre l'autorité centrale marocaine, depuis sa naissance jusqu'à la première décennie du XXe siècle, et les tribus, et de l'autre, les nouvelles transformations que le Maroc a connues suite au Protectorat français et qui avait conduit à l'adoption de nombreuses législations positives françaises. En dépit de toutes ces variables et malgré leurs diverses incidences, le recours de nombreuses tribus marocaines aux coutumes ne s'était cependant presque jamais interrompu.

Le thème des coutumes avait d'abord préoccupé les chercheurs étrangers, avant d'attirer ultérieurement l'attention de leurs homologues marocains. Il a fait ainsi la matière de plusieurs publications et l'objet de multiples colloques et diverses autres rencontres scientifiques. D'ailleurs, aujourd'hui encore, il continue de susciter la curiosité des chercheurs et de nourrir leurs réflexions, notamment celles qui en abordent le concept, les particularités et les types, ou bien celles qui portent sur ses domaines d'application ou sur sa capacité à résister au progrès de la société, à ses besoins et à son ouverture sur les autres cultures, et au flux de la mondialisation, ou enfin celles qui sont relatives aux tentatives de contrôler la puissance des coutumes dans leur rapport aux lois.

Voulant faire le point sur certaines de ces problématiques, nous avons décidé d'organiser cette rencontre scientifique sous le thème : « Les coutumes dans l'histoire du Maroc tribal ». Notre ambition est à la fois de mesurer le degré de coexistence entre la coutume et les différentes autres lois, et de relever les diverses transformations qui ont touché l'usage des coutumes des époques anciennes à nos jours.

Les principaux axes que nous proposons aux chercheurs sont :

- 1) Approches de définition de la coutume et de son rapport au droit ;
- 2) Tribu et coutume dans le Maroc précolonial ;
- 3) Le constant et le variable dans les coutumes marocaines ;
- 4) La coutume et la loi musulmane (la « Chariaa ») dans l'histoire du Maroc ;
- 5) La coutume dans le Maroc à l'époque coloniale ;
- 6) Les coutumes dans le cadre de l'État marocain moderne de la période postcoloniale.



الكلية متعددة التخصصات - تازة



مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطة



جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس

ينظم مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطة بتازة، بشراكة مع رئاسة جامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس، والكلية متعددة التخصصات - تازة، والمركز الوطني للبحث العلمي والتقني بالرباط، والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وجهة فاس مكناس، ومركز الصحراء للدراسات والأبحاث الميدانية، والمجلس الإقليمي لتازة، والفروع الجهوي لمجموعة سكان جبال العالم صفرو، وجمعية أسايس للثقافة والتراث والتنمية،

الملتقى الدولي الأول في موضوع:

الأعراف والأوقاف القبلية في تاريخ المغرب

Izerfens (Droit Coutumier) et les accords tribaux dans l'Histoire du Maroc



يومي

13 - 14 أكتوبر 2016

اللجنة التنظيمية:

- د. أوري لحسن
- د. عبد اللطيف الغرفي
- د. محمد البركة
- د. عبد اللطيف الخمار
- د. حميد تيتاو
- د. نورالدين احجيرة
- د. أحمد إشريخان
- د. عبد المالك الناصري

اللجنة العلمية:

- د. أوري لحسن
- د. عبد اللطيف الغرفي
- د. محمد البركة
- د. عبد اللطيف الخمار
- د. حميد تيتاو
- د. أحمد إشريخان

تنسيق: - د. لحسن اوري - د. حميد تيتاو - د. عبد اللطيف الغرفي

برحاب الكلية متعددة التخصصات - تازة.



جهة فاس - مكناس



جهة مكناس - مكناس



الاتحاد الدولي للمؤرخين



الجامعة المغربية للتربية القانونية



CNRS

يطلق العرف عادة في اللغة على الشيء المستحسن المألوف، وفي الاصطلاح الفقهي على "ما اعتاده الناس وساروا عليه في شؤون حياتهم"، وعلى "ما استقر في النفوس من جهة العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول". أما في معناه القانوني، وخاصة عند فقهاء الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا، فيستعمل للدلالة على "مجموعة من القواعد المستمدة من العادات اليومية المألوفة لدى الناس في بيئة اجتماعية معينة، وتتكون بشكل تلقائي ثم تتحول إلى نوع من الإلزام الأخلاقي والقانوني دون أن تستند إلى سلطة شرعية". ومن المتعارف عليه بين الباحثين في تاريخ المغرب أن علاقة المجتمع المغربي بالعرف قديمة قدم المجتمع القبلي بهذه المجالات، يقول تونيس (TONNIES)، أحد الأنثروبولوجيين الأنجلو-ساكسون، في هذا الصدد: "إذا حاولنا البحث في أصل عرف ما، فلا بد أن نذهب بعيدا إلى الماضي البعيد حيث نجد أنه كان دائما هكذا، ومنذ قديم الأزل، ولهذا السبب فإنه يبدو طبيعيا وضروريا وموافقا لما يرغبه الناس، ومألوفًا لديهم كاللغة التي يعرفونها ويتكلمون بها".

ويبدو أن علاقة المغاربة بالأعراف قد خضعت عبر التاريخ لجملة من المتغيرات ارتبط بعضها بمصالح المجتمع في تغييرها وتطورها، وبعضها بالتطورات الكبرى التي فرضها دخول الإسلام، عبر مراحل، إلى هذه المجالات، فيما ارتبط بعضها الآخر بالعلاقة بين السلطة المركزية المغربية، منذ تشكلها إلى حدود العقد الأول من القرن العشرين، بالقبائل، وبالتحولات الجديدة التي أفرزها خضوع المغرب للحماية الفرنسية والتي أسفرت عن اعتماد الكثير من التشريعات الوضعية الفرنسية. وفي كل هذه المتغيرات، استمر اعتماد كثير من القبائل المغربية للأعراف دون انقطاع، وإن خضعت لتلك المستجدات تأثيرا فيها أو تأثرا بها.

لقد شغل موضوع الأعراف الباحثين الأجانب، ثم المغاربة، وألفت عنها كتب ومؤلفات، وعقدت عنه ندوات ومؤتمرات. وإلى يومنا هذا، لا زال موضوع الأعراف والأوقاف في تاريخ المغرب يثير فضول الباحثين وتساؤلاتهم، منها تلك المرتبطة بالمفهوم والخصوصيات والأنماط، ومنها ما يخص مجالات التطبيق ومدى الصمود أمام تطور المجتمع وحاجياته وانفتاحه على الثقافات الأخرى ومدى العولمة، ومنها ما يتعلق بمحاولة ضبط درجة قوة الأعراف بالمقارنة مع القوانين.

ورغبة منا في رصد بعض من هذه الإشكاليات، توصيفا وبحثا ومعالجة، قررنا تنظيم هذا اللقاء العلمي عن "الأعراف والأوقاف في تاريخ المغرب القبلي"، في محاولة منا لرصد درجات تعايش العرف مع غيره من القوانين، والتحولات التي طرأت على استعماله منذ الفترات القديمة إلى الوقت الراهن.

تنوزع المحاور الكبرى لهذه الندوة والتي نقترحها على الباحثين، على الشكل الآتي:

1-مقاربات في تعريف العرف وعلاقته بالقانون

2-القبيلة والعرف في مغرب ما قبل الاستعمار

3-الثابت والمتحول في الأعراف المغربية

4-العرف والشرع في تاريخ المغرب

5-العرف في المغرب خلال فترة الحماية

6-الأعراف في ظل الدولة المغربية الحديثة بعد الاستقلال

الجلسة الافتتاحية: الخميس13 أكتوبر (من 9,00 صباحا إلى 9,30)

- كلمة السيد رئيس الجامعة

- كلمة السيد عميد الكلية متعددة التخصصات - تازة

- كلمة الأستاذ إبراهيم البيضاني عن أكاديمية البورك/ الدانمارك

- كلمة ممثل مركز الصحراء للدراسات والأبحاث الميدانية بالتعاون

- كلمة السيد مدير مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطة

- كلمة ممثل جهة فاس مكناس وكلمة ممثل المجلس الإقليمي بتازة

- كلمة جمعية سكان جبال العالم - فرع صفرو -

الجلسة الأولى: الأعراف القبلية بين فقه الشرع وفقه الواقع (من 9,30 إلى 11,00)

- رئيس الجلسة: **ذ. لحسن أوري**

- ذ. الحسن قايدة (المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - وجدة)

العرف في المذهب المالكي بين ضوابط التشريع وسلطة سريان العمل، مقارنة تأصيلية

- ذ. سالم مفتاح أبو القاسم (جامعة المرقب-كلية الآداب والعلوم مسلاته - علم اجتماع ليبيا)

العرف والضبط الاجتماعي في المجتمع الليبي

- ذة جنان عبد الجليل - محمد الهموندي - دة. ناهده حسين علي

(أستاذة بالجامعة المستنصرية كلية الآداب، العراق)

اعراف القبائل في التحاكم وفض النزاعات والخصومات في المغرب

- حميد الفاتحي (أستاذ بكلية الآداب، جامعة ابن طفيل، القنيطرة)

فقه العمل من التأصيل إلى الاستنباط :الشركات الزراعية في العمليات الفاسية أنموذجا

حفل شاي على شرف المشاركين (11,00 إلى 11,30)

الجلسة الثانية: الأعراف في تاريخ المغرب المعاصر (11,30 - 13,00)

- رئيس الجلسة: **ذ. حميد الفاتحي**

- ذ. لحسن تاوشيخت، (المعهد الوطني لعلوم التراث والآثار)

إزرغان آيت عطا، نموذج آيت خباش.

- نصرالدين بشير العربي (أستاذ بجامعة المرقب، كلية الآداب الخمس-ليبيا)

الاعراف الاجتماعية وعلاقتها بحل النزاعات القبلية في ليبيا

- حميد تيتاو أستاذ بكلية متعددة التخصصات تازة

ومحمد لطيف أستاذ بكلية الآداب ابن زهر أكادير

العرف وتحقيق التبادل بين القبائل - حالة قبائل آيت عطا -

- صباح علاش (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية)

القانون العرفي الريفي بين إيميليو بلانكو وإزاكا ودافيد مونتكومري هارت

- محند الركيك (أستاذ بكلية الآداب سايس- فاس)

الأعراف الأمازيغية وظهير 16 ماي 1930

الجلسة الثالثة: الأعراف من التأصيل إلى التنزيل (مدرج4) (من 11,30 إلى 13,00)

- رئيس الجلسة: **ذ. عبداللطيف الغرفي**

- ابراهيم سعيد البيضاني (باحث في التاريخ ، أكاديمية البورك للعلوم / الدانملرك)

العرف مصدر من مصادر التشريع: مقاربات في تعريف العرف وعلاقته بالقانون

- عبد القادر العبوي (باحث في التاريخ، كلية الآداب وجدة)

دور نظامي اللف والميعاد: خلال فترتي الحرب والسلم ببني يزناسن

- ذ. عبدالله الشихي (النباة الجهوية للمقاومة وجيش التحرير الحسيمة)

الأعراف يقبائل صنهاجة السراير

- ذ. الحسن الغرايب (المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين صفرو)

الفئات الهامشية وأعراف الجنوب الشرقي المغربي

- عماد اللبي (طالب باحث كلية الآداب وجدة)

الأعراف بقبيلة الزكارة من خلال: une tribu zénète anti- musulmane au Maroc- les Zkara

الجلسة الرابعة: الأعراف بين السوسولوجيا والانثروبولوجيا (16,00 - 18,00)

(قاعة المحاضرات) - رئيس الجلسة: **ذ. محمد البركة**

- العربي النشوي (أستاذ بكلية الآداب محمد الأول - وجدة)

الدراسات الأنثروبولوجيا للأعراف القبلية وسياسة الاحتواء الاستعماري

- محمد عرجي (أستاذ بكلية الآداب سايس - فاس)

أعراف تدبير الماء وأنظمة السقي بواحة غريس

- مصطفى أعغير (أستاذ بالكلية متعددة التخصصات - تازة)

الأعراف وتدبير الماء بالواحات المغربية، واحة دادس نموذجا

- لحسن أوري (أستاذ بالكلية متعددة التخصصات - تازة)

أعراف قبائل آيت يوسي ومسألة تاضا مع قبائل مرموشة

- رشيد البشوتي (أستاذ بالمعهد الجامعي للبحث العلمي- الربا)

الأعراف القبلية في شمال المغرب بعيون أجنبية

الجلسة الخامسة: بعض الأعراف القبلية بالـمجال الصحراوي (16,00 – 18,00)

(المدرج4) - رئيس الجلسة: **ذ. الطاهر قدوري**

- سويلام بوغدا (باحث في التاريخ، كلية الآداب جامعة ابن زهر، أكادير)

الأعراف في الصحراء خلال القرنين 18 و19م: السياق التاريخي والدلالات

- أحمد اسليفة (باحث في العلوم السياسية، كلية الحقوق - الرباط)

التحالفات السياسية لدى القبائل الصحراوية: قبيلة أيتوس نموذجا

- مجيد أنوزلا (باحث في التاريخ، مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطة)

أهمية التشريع العرفي في حياة البدو: القبائل الصحراوية أنموذجا

- المحفوظ الآسوي (باحث في علم الاجتماع، كلية الآداب ابن زهر، أكادير)

القصاص والدية والعقوبات الجزرية في النظام العرفي عند القبائل الصحراوية

وجهة نظر سوسيلوجية

- حمادي أمهيمر (باحث في التاريخ، مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطة)

دور العرف في تنظيم حياة القبائل في مجال البيضان

الجمعة 14 أكتوبر (9,00 - 11,00) **قاعة المحاضرات**

الجلسة السادسة: الأعراف التاريخ والقانون - رئيس الجلسة: **ذ. حميد تيتاو**

- الطاهر قدوري (أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - وجدة)

النشاط الملاحي بالمغرب الوسيط بين الأعراف المحلية والقاعدة الشرعية: مقارنة تاريخية

- سعيد بنحمادة (أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين - مكناس)

دور العرف في المسألة المائية بالغرب الإسلامي

- عبدالهادي البياض (أستاذ بكلية الآداب، ظهر المهراز - فاس)

دور الأعراف في الحياة الاجتماعية بالغرب الإسلامي

- محمد البركة (أستاذ بالكلية متعددة التخصصات - تازة)

مكانة العرف في فتاوى أبي عمران الفاسي

- صليحة بوعكاكة (أستاذ بالكلية متعددة التخصصات - تازة)

العرف الدستوري وسير المؤسسات السياسية بالمغرب

- ذة. عزيزة علوي (جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر)

المرأة بين تشريعات الإرث والممارسات الاجتماعية والأعراف

- ذة. حنان رزايقية (جامعة الجزائر) الضبط الاجتماعي بين العرف والقانون

- عبد المجيد بوكير و عبد القادر لشقر (الكلية متعددة التخصصات - تازة)

استغلال المرأة السلالية لأراضي الجموع: دراسة في ضوء التشريع والعرف والاجتهاد

- ذة فاطمة لمحرر (باحثة في سلك الدكتوراه كلية الحقوق ظهر المهراز)

العرف وتأثيره على وضع القوانين

الجلسة السابعة: دراسة مجهرية لبعض الأعراف (من 9,00 - 11,00)

(مدرج 4) - رئيس الجلسة: **ذة. صباح علاش**

- إلياس فتوح (باحث في التاريخ، كلية الآداب سايس- فاس)

دور العرف في تكريس التضامن بين أفراد القبيلة بالمغرب: التوزيا نموذجا

- عبد العزيز بلبكري (باحث في التاريخ أكاديمية جهة مكناس)

"تاعقيت" آيت عثمان 1915م: نموذج للأعراف القبلية المغربية بحوض زيز الأعلى

- محمد البغيال (باحث في التاريخ الحديث والمعاصر - تطوان)

العرف وعلاقة القبائل بالسلطة المخزنية، قبائل سوس الأقصى أنموذجا، من خلال

كناش رحلة الحسن الأول إلى سوس عامي 1299 هـ- 1303 ، مؤلف مجهول.

- فائزة جمالي (أكاديمية جهة فاس مكناس) إزرغان عند قبيلة إشقيرن

الجلسة الثامنة: Le droit coutumier (11,00 - 13,00)

(قاعة المحاضرات) - رئيس الجلسة: **ذ. عبد اللطيف الخمار**

- عبد اللطيف الغرفي (أستاذ بالكلية متعددة التخصصات - تازة)

La Tabula Banasitana: ancien témoignage de la coexistence du droit

romain et du droit coutumier au Maroc préislamique

- PEYRON Michael (أستاذ بجامعة الأخوين افران)

Coutumes et izerfan, hier et aujourd’hui

(Moyen-Atlas et Haut Atlas oriental, SE marocain)

- محمد زاهر (أستاذ بكلية الآداب سايس - فاس)

Droit coutumier et institutions locales dans l’imaginaire littéraire maghrébin

- أعوين مصطفى (أستاذ كلية الآداب سايس - فاس)

Le droit coutumier via le prisme de l’irrigation

- Pr.Mabrouk Sghir, (INSAP- Rabat)

Coutumes et traditions chez les tribus du Nord Est marocain

الجلسة التاسعة: الأعراف والسياق التاريخ: الضبط والتأطير (11,00 - 13,00)

(مدرج 4) - رئيس الجلسة: **ذ. نورالدين احجيرة**

- حسن أذجوز (باحث في التاريخ، مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطة)

قراءة في تقرير مصلحة الشؤون الاهلية في موضوع:

"Une institution d’Assistance mutuelle chez les Berbères "

- سعيد عدي (باحث بكلية الآداب ظهر المهراز- فاس)

الأماغار ومؤسسة آيت اربعين في قصور الجنوب المغربي قبيل الحماية الحسين

أمبارك أحشوش بقصر آسا أنموذجا

- حبيبة التراكوي (باحثة في التاريخ كلية الآداب ابن زهر - أكادير)

التحولات الاجتماعية والقوانين العرفية بالمجتمع السوسي

- عبدالعزيز بودرة (باحث في مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطة)

الأعراف الأمازيغية في تدبير الخلافات الجنائية

- هشام انزار (باحث بمختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطة)

العرف بعيون كولونيالية دراسة موجزة عن المصادر القبلية للعرف -نموذج العلاقات الزوجية-

الجلسة الختامية: قاعة المحاضرات (16,00 - 17,00) - رئيس الجلسة: **ذ. جواد بوعرفة**

- قراءة التوصيات